التوزيع المكاني لخدمات التعليم الثانوي في محافظة النجف للعام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠)

الأستاذ الدكتور
جواد كاظم الحسناوي
jawadk.obaid@uokufa.edu.iq
الباحثة
ابتهال ناظم أحمد
جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات
Ibtihalalsodani@gmail.com

Spatial Distribution of Secondary Education Services in Najaf Governorate for the Academic Year (2019-2020)

Prof. Dr
Jawad kadhim AL-Hassnawy
Researcher
Ibtihal Nadhim Ahmed
University of Kufa ,Iraq - Faculty of Education For Girls

الملخص:-

يهدف البحث إلى معرفة التوازن بين عدد السكان في المرحلة التعليمية الثانوية وبين كفاءة توزيع الخدمات التعليمية لهذه المرحلة الدراسية ضمن سلم التعليم في محافظة النجف، وقد تبين ذلك في ضوء النتائج المستخلصة، إذ تباين توزيع سكان محافظة النجف في ضمن المرحلة العمرية المقابلة للتعليم الثانوي بين بيئة الحضر والريف، إذ تفوق عدد سكان الحضر ووصل عددهم إلى (٢٤٦٩١٦) نسمة وبنسبة (٦٩,٤٪)، بينما تراجع عدد السكان الريف ووصل إلى (١٠٨٧٦٧) نسمة وبنسبة (٣٠.٥٪) من مجموع سكان المحافظة.

كما وزعت المدارس الثانوية في المحافظة على ثلاث انواع احتلت مدارس البنين المرتبة الأولى بعدد (١٥٢) مدرسة وبنسبة (٤٧٪)، ومدارس البنات (١٣٧) مدرسة وبنسبة (٤٢,٤٪)، بينما تراجع عدد المدارس المختلطة ليصل إلى (٣٤) مدرسة وبنسبة (١٠,٥٪). وتباين توزيع المدارس الثانوية في محافظة النجف بين بيئتي الحضر والريف وعدم كفاءة التوزيع، إذ احتلت مدارس الحضر العدد الأكبر والبالغ (٢٥٠) مدرسة وبنسبة (٧٧,٣٪)، بينما تراجع العدد ليصل إلى (٧٣) مدرسة في بيئة الريف وبنسبة بلغت (٢٢,٦٪).

الكلمات المفتاحية: التوزيع المكاني، خدمات التعليم الثانوي، الخدمات التعليمية، التعليم الثانوي في محافظة النجف، مدارس التعليم الثانوي.

Abstract:-

The research aims to know the balance between the number of the population in the secondary educational stage and the efficiency of the distribution of educational services for this stage of education within the education ladder in the province of Najaf. Urban and rural, as the urban population outnumbered and reached (246916) people at a rate of (69.4%), while the number of rural residents decreased and reached (108767) people at a rate of (30.5%) of the total population of the governorate.

Secondary schools in the governorate were divided into three types. Boys' schools ranked first with (152) schools (47%), girls' schools (137) schools,(42.4%), while the number of mixed schools decreased to (34) schools. and at a rate of (10.5%). The distribution of secondary schools in Najaf governorate varied between the urban and rural environments and the inefficiency of the distribution, as urban schools occupied the largest number of (250) schools at a rate of (77.3%), while the number decreased to (73) schools in the rural environment at a rate of (22 ,6%).

Keywords: spatial distribution, secondary education services, Educational services, Secondary education in Najaf province, Secondary education schools.

المقدمة:

تعد الخدمات التعليمية في أي مدينة وتحتل مكانة حيوية ومهمة، إذ تعد احد الركائز الاساسية للتطور الاجتماعي ومحط رغبات افراد المجتمع، كما ان هدف العملية التربوية هو تنمية الفرد في داخل المؤسسة التعليمية ومن جميع النواحي الفكرية، الاخلاقية، الابداعية، المَهارية، وبما يحقق السمات الإنسانية العليا وفي ذات الوقت القضاء على كل مظاهر الجهل والأمية، وبالتالي تنمية المجتمع ككل.

إذ ان الخدمات التعليمية من الخدمات الضرورية التي تقدمها أي محافظة أو أي مدينة لسكانها، إذ تقاس من خلالها درجة وتقدم الشعوب بما يتوفر من الخدمات التعليمية سواء على المستوى النوعي أو الكمي ومدى مطابقتها للمعايير والمواصفات التخطيطية، فضلا عن ان التعليم يمكن من استثمار رؤوس الأموال بشكل افضل، إذ انه ينشر المساواة الاقتصادية والاجتماعية بين افراد البلد الواحد ويجعل طريقة التعامل مع مختلف الافراد عادلة وهي ما تعرف بالعدالة التوزيعية، كما يقلل التعليم في أي مجتمع من انتشار الفقر ويزيد مستوى الدخل، ويرفع من المستوى الاقتصادي للبلد، إذ ان المتعلمون يتمتعون بإنتاجية أكبر.

لذلك دعت الضرورة والحاجة الملحة إلى طرح مشكلة وواقع التوزيع المكاني لخدمات التعليم الثانوي في محافظة النجف وكفاءة التوقيع والتوزيع للخدمات التعليمية في عموم المحافظة، إذ يجب ان تقع المدارس الثانوية في منطقة وسط لتخدم اكثر من منطقة سكنية وذلك لقدرة الطالب على قطع مسافات اطول، الا ان خدمة التعليم الثانوي في المحافظة تعاني من النقص في اعداد المدارس الثانوية إذ هي لا تحقق الغاية من وجودها لقلة عددها كما ان هناك مشكلة اخرى الا وهي عدم وجود عدالة في توزيع المدارس خاصة بين الحضر والريف لذلك دعت الحاجة إلى التطرق والبحث في هكذا موضوع.

المبحث الأول

الإطار النظري

أولاً: مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث بالآتي

١- هل يتوزع سكان محافظة النجف في عمر المرحلة التعليمية الثانوية بشكل متوازن من وحدة إدارية لأخرى ومن بيئة الحضر إلى بيئة الريف؟

٢- هل ان التوزيع المكاني للخدمات التعليمية الثانوية يكون بشكل متوازن وبحسب الحاجة الفعلية لكل وحدة إدارية ومن بيئة الحضر إلى بيئة الريف؟

٣- هل هناك توازن بين عدد السكان في هذه المرحلة العمرية وبين الخدمة التعليمية الثانوية المقدمة في المحافظة؟

ثانياً: فرضية البحث:

تتمثل فرضية البحث بالآتي:

١- ان التوزيع السكاني لهذه المرحلة العمرية غير متوازن وغير متناسب بين بيئتي الحضر والريف ومن وحدة إدارية لأخرى.

٢- ان التوزيع المكاني لخدمات التعليم الثانوي تفتقر إلى التوازن في التوقيع والتوزيع بين الوحدات الحضرية ومن بيئة الحضر إلى بيئة الريف.

٣- لا يوجد توازن بين عدد السكان في هذه المرحلة العمرية وبين عدد الخدمات التعليمية المقدمة في محافظة النجف.

ثالثاً: هدف البحث:

يهدف البحث إلى معرفة التوازن بين عدد السكان في المرحلة التعليمية الثانوية وبين كفاءة توزيع الخدمات التعليمية لهذه المرحلة الدراسية ضمن سلم التعليم في محافظة النجف، إذ ان التعليم الثانوي هو أحد الدرجات المهمة في السلم التعليمي ومن خلاله يتخرج الأفراد لينتقلوا إلى التعليم الجامعي ورفد البلد بالعلماء والمبدعين ليساهموا في بناء مجتمعهم وتنميته، إذ انهم أحد عوامل التنمية المهمة وهي تنمية وازدهار رأس المال البشري.

رابعاً: أهمية البحث:

تعد دراسة الجوانب التعليمية غاية في الأهمية إذ انه يبين التفاوت الحاصل في تعليم الأفراد في الحضر والريف والذكور والاناث، وبالتالي توضيح الفرص الاقتصادية ومدى

امكانات المجتمع للإفادة منها وتحديد أثر عامل التعليم في كثير من مشاكل الأسرة، إذ تأتي أهمية البحث من خلال ان التعليم ضرورة من ضروريات بقا ونماء الانسان في المجتمع، ومع التقدم التكنولوجي الحاصل اصبح حق التعليم ضرورة ملحة لكل انسان وجد على هذه الارض، فضلا عن ان جميع الديانات السماوية حثت واكدت على التعليم وخير مثال ديننا الاسلامي كيف أكد وحث على التعليم من خلال سور القرآن الكريم والاحاديث المذكورة للرسول الكريم، لذلك وجب على الفرد والمجتمع التعلم من الناحية الانمائية، لأن تنمية الفرد بالحصلة تؤدي إلى نماء المجتمع وهذا ما تؤكد عليه اغلب دول العالم لترتفع إلى مصاف الدول المتطورة المتقدمة من خلال تقدم الفرد في التعليم.

خامساً: الحدود المكانية والزمانية لمنطقة الدراسة:

تتمثل الحدود المكانية لمنطقة الدراسة بمحافظة النجف الواقعة في الجزء الأوسط الغربي من المنطقة الوسطى من العراق، ضمن العروض شبه المدارية ذات المناخ الجاف بين قوسي الطول (َ٠ °٤٢ و َ٤٥ °٤٤) شرقاً ودائرتي العرض (َ٥٠ °٢٩ و َ٢١ و °٣٢) شمالاً وتبلغ مساحتها (٢٨٨٢٤) كم٢ وهي بذلك تشكل (٦,٦٪) من مساحة العراق البالغة (٤٣٤٣٣٧) كم٢ [(١)] خريطة (١).

يحد المحافظة كل من محافظة كربلاء من جهة الشمال، ومحافظة الأنبار من الشمال الغربي، ومحافظة بابل من الشمال الشرقي، ومحافظة القادسية من جهة الشرق، ومحافظة المثنى من الجهة الجنوبية الشرقية، في حين تحدها حدود جمهورية العراق مع المملكة العربية السعودية من الجنوب والجنوب الغربي.[(٢)] تتشكل المحافظة الأن من أربعة أقضية وست نواحي، وهي قضاء النجف ويضم ناحية مركز القضاء والحيدرية والشبكة، وقضاء الكوفة ويضم ناحية مركز القضاء والعباسية والحرية، وقضاء المناذرة ويضم ناحية مركز القضاء والحيرة، وقضاء المشخاب المستحدث سنة (٢٠١٥) ويضم ناحية مركز القضاء والقادسية.(❖) خريطة (١).اما الحدود الزمانية للدراسة في هذا البحث إذ تم تحديدها بالعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩)، نظرا للحصول على البيانات الخاصة بهذا العام.

خريطة (١)

موقع محافظة النجف من العراق وتقسيماتها الادارية

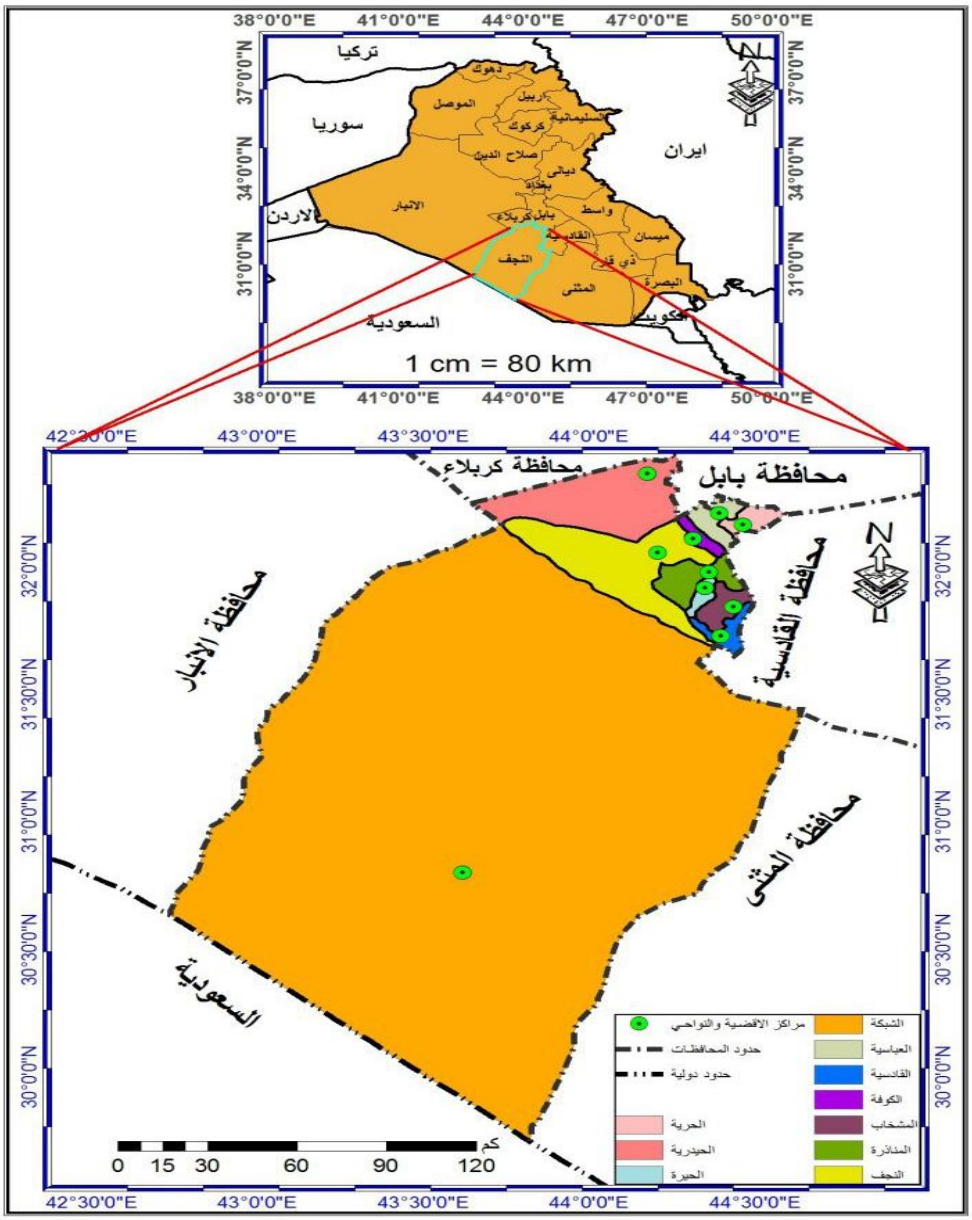

المصدر: جمهورية العراق، الهيئة العامة للمساحة والرصد الزلزالي، بغداد، ٢٠١٩، خريطة العراق الإدارية بمقياس رسم ١ /١٠٠٠٠٠٠.

المبحث الثاني

تباين توزيع سكان محافظة النجف بحسب المرحلة العمرية للتعليم الثانوي وبحسب الوحدات الإدارية وعلى المستوى البيئي (الحضر والريف)

تعد الجغرافية علم المكان والتي تميزت به عن غيرها من العلوم وخاصة الاجتماعية منها، وتركيزها اي تركيز الجغرافية على الجانب الكمي الذي يمثل روح الجغرافية وللوقوف على تباين البيانات الكمية للسكان في المرحلة العمرية للدراسة الثانوية في محافظة النجف ومعرفة التباين للوقوف على المشكلة المطروحة وايجاد الحلول المتاحة لحلها[٣]. إذ ان السكان وبصورة عامة في كل قارات ودول العالم يتسم بعدم التجانس في التوزيع خاصة بين بيئتي الحضر والريف، فهناك أماكن ذات تركز سكاني شديد واخرى تمتاز بندرة السكان بشكل واضح[٤]، ويتضح ذلك في محافظة النجف كما هو في ناحية الشبكة رغم سعة مساحتها الا انها ومقارنة بباقي الوحدات الإدارية فهي تتسم بندرة السكان أو قلة عددهم بشكل واضح، وذلك يعود إلى انعدام الخدمات فيها وخاصة التعليمية منها.

إذ تعتمد دراسة هذا المبحث على البيانات السكانية المتعلقة بتوزيع سكان المحافظة للفئة العمرية المقابلة لمرحلة التعليم الثانوي، ما بين الحضر والريف الواردة في تقديرات (٢٠١٩) واستخدام طريقة التوزيع النسبي الذي يعني نسبة ما تحويه الوحدة الإدارية من مجمل سكان الحضر والريفيين التي تعد من الطرائق المستخدمة في قياس التباين المكاني لتوزيع الكم الديموغرافي، تباين التوزيع ما بين الحضر والريف في تلك الجهات، ومن الشكل (١) المرسوم على ضوء جدول (١) نرى تفوق عدد سكان الحضر على سكان الريف إذ بلغ العدد الكلي لسكان الحضر لهذه الفئة العمرية (٢٤٦٩١٦) نسمة وبنسبة (٦٩,٤٪)، اما عدد السكان الريف لنفس الفئة العمرية فقد بلغ (١٠٨٧٦٧) نسمة وبنسبة (٣٠,٥٪)، ومما تقدم يتضح ان هناك تفوق في نسبة الحضر على الريف تصل إلى ان اكثر من ثلثي النسبة في الحضر وثلث واحد أو اقل في الريف ومن هنا يظهر عدم التوازن في التوزيع، للسكان بين الحضر والريف.

جدول (١)

التوزيع العددي والنسبي للسكان في محافظة النجف وبحسب البيئة وبحسب المرحلة العمرية في الدراسة الثانوية لسنه 2019

الوحدات الإدارية	حضر		ريف		المجموع
	العدد المطلق	النسبة%	العدد المطلق	النسبة%	
مركز قضاء النجف	175562	96	7247	4	182809
ناحية الحيدرية	4315	31.3	9448	68.6	13763
ناحية الشبكة	109	100	-	-	109
مركز قضاء الكوفة	40247	68.7	18271	31.2	58518
ناحية العباسية	3351	13.9	20629	86	23980
ناحية الحرية	2903	36.8	4966	63.1	7869
مركز قضاء المناذرة	7453	31.9	15881	68	23334
ناحية الحيرة	4281	43	5660	56.9	9941
مركز قضاء المشخاب	7202	30.7	16203	69	23405
ناحية القادسية	1493	12.4	10462	87.5	11955
المجموع الكلي	246916	69.4	108767	30.5	355683

المصدر: الباحث بالاعتماد على- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية احصاء النجف ،تقديرات سكان النجف حسب فئات العمر الخمسية والبيئة والجنس لسنة 2019.

أولاً: التوزيع العددي والنسبي لسكان حضر محافظة النجف للمرحلة العمرية المقابلة للتعليم الثانوي:

تهتم الدراسات الجغرافية بالتوزيع العددي والنسبي للسكان، إذ ان التوزيع العددي يعكس مدى ثقل السكان وتركزهم في مكان دون الأخر على الرغم من ان توزيعهم دليل على أو انعكاس لعوامل قد تكون طبيعية أو بشرية ادت إلى هذا التباين في التوزيع، إذ ان التوزيع العددي والنسبي للسكان مرتبط بالعوامل أو الموارد أو الخدمات المتاحة والتي تتسم بالتغير كما ونوعا(٥).

إذ يتباين توزيع السكان الحضر لهذه الفئة العمرية لمرحلة التعليم الثانوي عدديا من وحدة إدارية إلى اخرى أي هناك تباين في التوزيع فقد كانت اكثر عددا في مركز قضاء النجف إذ بلغ عددهم (١٧٥٥٦٢) نسمة، بينما تراجع العدد إلى (١٠٩) نسمة في ناحية الشبكة وذلك لما تعانيه هذه الناحية من نقص في الخدمات وعلى جميع المستويات ويعيش سكانها ضمن ظروف صعبة جدا. فهي في طي النسيان وبعيدة عن الانظار والاسماع، وبنيت فيها اول مدرسة سنة ١٩٦١ من قبل محافظ الديوانية وهي المدرسة الابتدائية الوحيدة،

إذ لم يكمل سكانها تعليمهم بسبب عدم وجود مدرسة متوسطة أو ثانوية ويوجد فيها ثلاث افراد فقط ممن استطاعوا اكمال دراستهم في مركز المحافظة[٦].

أما ما يخص التوزيع النسبي للسكان في هذه المرحلة العمرية من التعليم الثانوي فقد بلغت اعلى نسبة في ناحية الشبكة وهذا الامر غير منطقي ولا يحسب لأن ظروف الناحية استثنائية وظهرت النسبة بهذا الشكل لعدم وجود سكان ريف في الناحية إذ يعتبر سكانها سكان حضر رغم انهم يعيشون الحياة البدائية الصعبة، ومن هذا المنطلق نصنف ناحية الشبكة ضمن الشذوذ فهي شاذة ولا يمكن حسابها مع باقي الوحدات الإدارية، إذ سنعتبر ان المركز الأول يكون من نصيب مركز قضاء النجف إذ تجاوزت النسبة فيه الـ(٩٦٪)، بينما تراجعت النسبة إلى (١٢,٤٪) في ناحية القادسية وتراوحت باقي الوحدات الإدارية بين النسبتين اعلاه، ومما تقدم يتضح عدم التوازن في التوزيع السكاني لهذه الفئة العمرية بين حضر الوحدات الإدارية.

ثانياً: التوزيع العددي والنسبي لسكان ريف محافظة النجف للمرحلة العمرية المقابلة للتعليم الثانوي:

تباين توزيع السكان الريف لهذه الفئة العمرية لمرحلة التعليم الثانوي عدديا من وحدة إدارية إلى اخرى أي ان هناك تباين في التوزيع فقد كانت اكثر عدداً في ناحية العباسية إذ بلغ عددهم (٢٠٦٢٩) نسمة وهناك فرق كبير جدا بين حضر وريف الناحية فقد بلغ عدد السكان الحضر لهذه الفئة العمرية في هذه الناحية (٣٣٥١) وهذا دليل اخر على عدم التوازن في التوزيع المكاني للسكان، كما ان هناك اسباب اخرى تعود إلى صغر مساحة مدينة العباسية مقارنة بريفها الذي يتسع بسعة المساحات الزراعية، إذ يعمل غالبية سكانها في الزراعة، بينما تراجع العدد السكان ولنفس الفئة العمرية إلى (٤٩٦٦) نسمة في ناحية الحرية وذلك لما تعانيه هذه الناحية من نقص في الخدمات العامة وخاصة التعليمية منها.

أما ما يخص التوزيع النسبي للسكان في هذه المرحلة العمرية من التعليم الثانوي إذ سنعتبر ان المركز الأول يكون من نصيب ريف ناحية القادسية إذ تجاوزت النسبة فيه الـ(٨٧,٥٪)، بينما تراجعت النسبة لتصل إلى (٤٪) في مركز قضاء النجف وذلك لانخفاض

سكان الريف في هذه المرحلة العمرية ضمن مركز قضاء النجف تركز هذه الفئة العمرية ضمن سكان حضر مركز قضاء النجف، وتراوحت باقي الوحدات الإدارية بين النسبتين اعلاه، ومما تقدم يتضح عدم التوازن في التوزيع السكاني لهذه الفئة العمرية بين ريف الوحدات الإدارية.

إذ ان التباين وعدم التوازن وعدم التجانس في التوزيع المكاني للسكان لهذه المرحلة العمرية من التعليم الثانوي إذ نلاحظ تركزها في بعض الوحدات الادارية وخاصة سكان الحضر، وانخفاضها في وحدات ادارية اخرى وخاصة في المناطق الريفية وهذا يعود إلى انخفاض مستوى الخدمات وسوء توزيعها، واهمال الريف وعدم تنميته وقلة الخدمات أدى إلى تركز السكان في الحضر وهجرة الريف وبالتالي ادى ذلك إلى ضعف الخدمات وقصورها حتى في المناطق الحضرية بسبب الضغط السكاني على هذه الخدمات.

شكل (١)

التوزيع النسبي لسكان محافظة النجف للمرحلة العمرية المقابلة للتعليم الثانوي وبحسب الوحدات الإدارية وعلى المستوى البيئي (الحضر والريف)

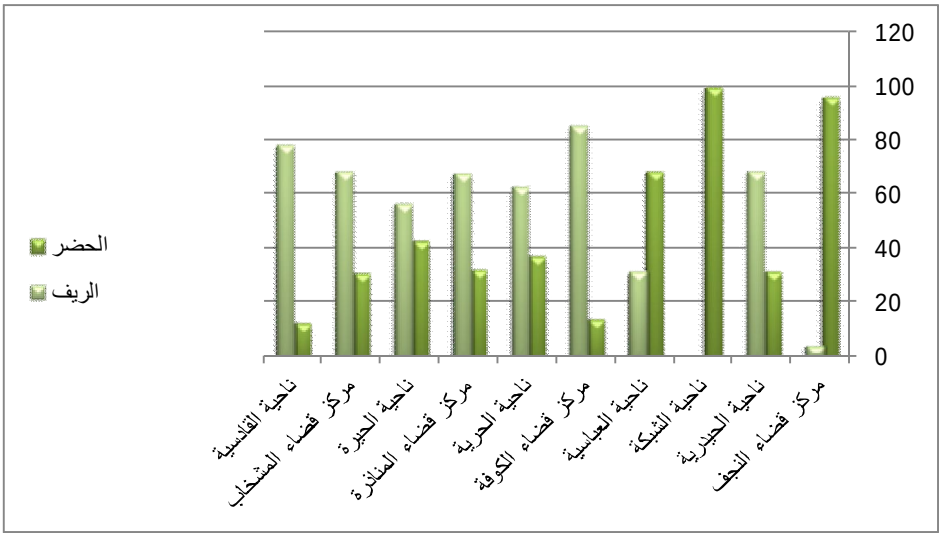

المصدر: بالاعتماد على جدول (١)

المبحث الثالث

التوزيع المكاني لخدمات التعليم الثانوي في محافظة النجف للعام الدراسي (٢٠١٩ـ٢٠٢٠)

يتناول هذا المبحث التوزيع المكاني لخدمات التعليم الثانوي في محافظة النجف وبحسب الوحدات الادارية وعلى مستوى البيئة، إذ تهتم الدراسات الجغرافية بالتوزيع المكاني لأي ظاهرة على سطح الأرض، ونتيجة لارتفاع معدلات نمو السكان المتزايدة يوما بعد يوم أدى إلى زيادة الطلب على الخدمات وخاصة التعليمية منها، إذ ان توزيع المؤسسات التعليمية داخل المدن على اختلاف انواعها ومدى ملاءمة هذا التوزيع للكثافات السكانية في نفس المدينة أو الإقليم من الشواهد المهمة التي اثارت انتباه الكثير من الباحثين الجغرافيين(٧).

إذ ان ما يهمنا هو اظهار الخلل في التوزيع والتوقيع. كما يجب ملاحظة والوقوف عند الكثير من المسائل المهمة مثل سهولة الوصول، وعامل المسافة إذ توزع الخدمات التعليمية على اربعة مستويات (المحلة، الحي، القطاع، المدينة)، وان هذا التسلسل الهرمي للخدمات التعليمية هدفه تسهيل تقديم الخدمات التعليمية إلى السكان بفاعلية واقتصاد، إذ ان موقع الخدمة التعليمية الثانوية يكون في منطقة وسطى لتخدم اكثر من حي سكني في ذات الوقت كما أن طالب الدراسة الثانوية يستطيع قطع مسافة اطول من تلاميذ المراحل الابتدائية(٨)، إذ ان عملية التوازن في التوزيع للمؤسسات التعليمية يعود إلى التخطيط العمراني الذي يجب ان يجري عملية التنسيق بين عدد المؤسسات التعليمية وبين عدد السكان وكثافتهم، من خلال اختيار مواقعها بما يضمن حصول جميع الافراد على هذه الخدمة، على وفق الحاجة ومقدار الطلب، فضلا عن توفير كافة المستلزمات البشرية والمادية اللازمة لهذه المؤسسات وتحقيق ذلك يعد من اهم المشكلات التي تعاني منها دول العالم النامي حتى في وقتنا الحالي(٩).

أولاً: التوزيع العددي والنسبي لمدارس التعليم الثانوي وبحسب الجنس في محافظة النجف للعام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠):

وزعت المدارس الثانوية الحكومية في محافظة النجف وبحسب الجنس كما في جدول (٢)، والشكل (٢)، إلى ثلاثة انواع تمثل النوع الأول بمدارس البنين والنوع الثاني مدارس البنات، وتمثل النوع الثالث بالمدارس المختلطة اي للبنين والبنات معاً، إذ كان مجموع المدارس

الابتدائية الحكومية لهذا العام الدراسي (٣٢٣) مدرسة في عموم المحافظة. إذ احتل النوع الأول المتمثل بمدارس البنين اكثر المدارس عددا، إذ بلغ عدد المدارس في عموم المحافظة (١٥٢) مدرسة وبنسبة بلغت (٤٧٪) من مجموع المدارس الثانوية في المحافظة، كما احتل قضاء النجف المرتبة الأولى إذ بلغ عدد المدارس (٨١) مدرسة وبنسبة (٥٣,٢٪)، وذلك تبعاً لتوزيع السكان والكثافة العالية للسكان في قضاء النجف نسبة لباقي أقضية المحافظة، جاء بالمرتبة الثانية قضاء الكوفة إذ بلغ عدد المدارس (٤١) مدرسة ثانوية وبنسبة وصلت إلى (٢٦,٩٪)، كما جاء قضاء المشخاب بالمرتبة الثالثة إذ بلغ عدد المدارس الثانوية في قضاء المشخاب (١٦) مدرسة وبنسبة وصلت إلى (١٠,٥٪)، بينما تراجع عدد مدارس البنين إلى (١٤) مدرسة في قضاء المناذرة وبلغت نسبتها (٩,٢٪)، وبذلك احتل قضاء المناذرة المرتبة الرابعة والأخيرة من بين اقضية محافظة النجف في عدد مدارس البنين الثانوية الحكومية. اما التوزيع النسبي والعددي لمدارس البنين الابتدائية فقد وزعت بشكل متباين وغير متوازن بين الوحدات الادارية إذ احتل مركز قضاء النجف المرتبة الأولى بعدد (٧٤) مدرسة وبنسبة (٤٨,٦٪) من مجموع مدارس البنين في المحافظة، كما تراجع التوزيع العددي والنسبي إلى (صفر) مدرسة ثانوية للبنين في ناحية الشبكة وذلك بسبب الوضع البائس الذي يعيشه ابناء هذه الناحية وحرمانهم من الخدمة التعليمية المهمة، كما تراوحت باقي الوحدات الإدارية بين النسبتين اعلاه.

أما توزيع مدارس البنات فقد اتخذ الشكل الآتي واحتل المرتبة الثانية في العدد والنسبة بعد مدارس البنين، إذ بلغ عدد المدارس في عموم المحافظة (١٣٧) مدرسة وبنسبة بلغت (٤٢,٤٪) من مجموع المدارس الثانوية في المحافظة، كما احتل قضاء النجف المرتبة الأولى إذ بلغ عدد المدارس (٨٠) مدرسة وبنسبة (٥٨,٣٪)، وذلك تبعا لتوزيع السكان والكثافة العالية للسكان في قضاء النجف نسبة لباقي أقضية المحافظة، جاء بالمرتبة الثانية قضاء الكوفة إذ بلغ عدد المدارس (٣٣) مدرسة ثانوية للبنات وبنسبة وصلت إلى (٢٤٪)، كما جاء قضاء المشخاب بالمرتبة الثالثة إذ بلغ عدد المدارس الابتدائية للبنات في قضاء المشخاب (١٤) مدرسة وبنسبة وصلت إلى (١٠,٢٪)، بينما تراجع عدد مدارس البنات إلى (١٠) مدارس في قضاء المناذرة وبلغت نسبتها (٧,٢٪)، وبذلك احتل قضاء المناذرة المرتبة الرابعة والأخيرة من بين اقضية محافظة النجف في عدد مدارس البنات الابتدائية الحكومية. اما التوزيع النسبي والعددي لمدارس البنات الثانوية فقد وزعت بشكل متباين وغير متوازن بين الوحدات

الادارية إذ احتل مركز قضاء النجف المرتبة الأولى بواقع (٧٥) مدرسة وبنسبة (٥٤,٧٪) من مجموع مدارس البنات في المحافظة، كما تراجع التوزيع العددي والنسبي إلى (صفر) مدرسة للبنات في ناحية الشبكة، وتراوحت باقي الوحدات الإدارية بين النسبتين اعلاه.

أما توزيع المدارس الثانوية المختلطة للجنسين فقد احتل المرتبة الثالثة والاخيرة بعدد وصل إلى (٣٤) مدرسة مختلطة وبنسبة بلغت (١٠,٥٪) من مجموع المدارس الثانوية الحكومة في المحافظة. إذ احتل قضاء الكوفة المرتبة الأولى إذ بلغ عدد المدارس (١٥) مدرسة وبنسبة (٤٤,١٪)، وذلك تبعاً للحاجة إلى هذه المدارس في قضاء الكوفة، كما جاء بالمرتبة الثانية قضاء المشخاب إذ بلغ عدد المدارس الثانوية المختلطة (١٢) مدرسة ثانوية مختلطة، وبنسبة وصلت إلى (٣٥,٢٪)، كما جاء قضاء النجف بالمرتبة الثالثة إذ بلغ عدد المدارس الثانوية المختلطة في قضاء النجف (٥) مدرسة وبنسبة وصلت إلى (١٤,٧٪)، بينما تراجع عدد المدارس المختلطة إلى (٢) مدرسة فقط في قضاء المناذرة وبلغت نسبتها (٥,٨٪)، وبذلك احتل قضاء المناذرة المرتبة الرابعة والأخيرة من بين اقضية محافظة النجف في عدد المدارس المختلطة الابتدائية الحكومية. اما التوزيع النسبي والعددي للمدارس المختلطة الثانوية وبحسب الوحدات الادارية فقد وزعت بشكل متباين وغير متوازن بين الوحدات الادارية، إذ احتلت ناحية العباسية المرتبة الأولى بعدد (١١) مدرسة وبنسبة (٣٢,٣٪) من مجموع المدارس المختلطة في المحافظة، كما تراجع التوزيع العددي والنسبي إلى (صفر) مدرسة مختلطة في مركز قضاء المناذرة وفي ناحية الشبكة وبذلك فإن مركز قضاء المناذرة والناحية يفتقران إلى هذه الخدمة التعليمية المهمة، اما بالنسبة لباقي الوحدات الإدارية فقد تراوحت بين النسبتين اعلاه. ومما تقدم يلحظ ان التوزيع العددي والنسبي اتسم بالتباين وعدم التوازن وعلى جميع المستويات وفي جميع اصناف وانواع المدارس ولا يتناسب مع عدد السكان في هذه المرحلة العمرية كما وضح ذلك في المبحث الثاني جدول (١)، إذ ان محافظة النجف تحتاج إلى مدارس حكومة اكثر عددا لأن اعداد المدارس وبالمقارنة مع عدد السكان يتسم بعد التوازن وعدم الكفاية. فإذا ما قلنا ان كل مدرسة تستطيع ان تستوعب (٥٠٠) طالب أو طالبة، وان عدد السكان في مرحلة التعليم الثانوي بلغ (٣٥٥٦٨٣) نسمة واذا قسمنا هذا العدد على (٥٠٠) عدد الطلاب، سوف يكون العدد (٧١١)مدرسة واذا ما طرحنا هذا العدد من المدارس من المدارس الفعلية البالغة (٣٢٣) سينتج لنا (٣٨٨)، سيكون هناك عجز بـ(٣٨٨) مدرسة على أقل تقدير، اذا ما كانت المدارس الموجودة تتحمل أو تكون ذات طاقة استيعابية لـ(٥٠٠) طالب كما ذكرنا أعلاه.

جدول (٢)

التوزيع العددي والنسبي لمدارس التعليم الثانوي وبحسب الجنس في محافظة النجف للعام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠)

الوحدات الإدارية	مدارس البنين	النسبة %	مدارس البنات	النسبة %	المدارس المختلطة	النسبة %	المجموع
مركز قضاء النجف	74	48.6	75	54.7	2	5.8	151
ناحية الحيدرية	7	4.6	5	3.6	3	8.8	15
ناحية الشبكة	-	-	-	-	-	-	-
المجموع	81	53.2	80	58.3	5	14.7	166
مركز قضاء الكوفة	26	17.1	24	17.5	2	5.8	52
ناحية العباسية	10	6.5	7	5.1	11	32.3	28
ناحية الحرية	5	3.2	2	1.4	2	5.8	9
المجموع	41	26.9	33	24	15	44.1	89
مركز قضاء المناذرة	7	4.6	5	3.6	-	-	12
ناحية الحيرة	7	4.6	5	3.6	2	5.8	14
المجموع	14	9.2	10	7.2	2	5.8	26
مركز قضاء المشخاب	11	7.2	11	8	6	17.6	28
ناحية القادسية	5	3.2	3	2.1	6	17.6	14
المجموع	16	10.5	14	10.2	12	35.2	42
المجموع الكلي	152	47	137	42.4	34	10.5	323

المصدر: الباحث بالاعتماد على- وزارة التربية، مديرية تربية النجف، قسم الاحصاء التربوي ،الاحصاء السنوي للتعليم الثانوي للعام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠).

شكل (٢)

التوزيع النسبي لمدارس التعليم الثانوي وبحسب الجنس في محافظة النجف للعام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠)

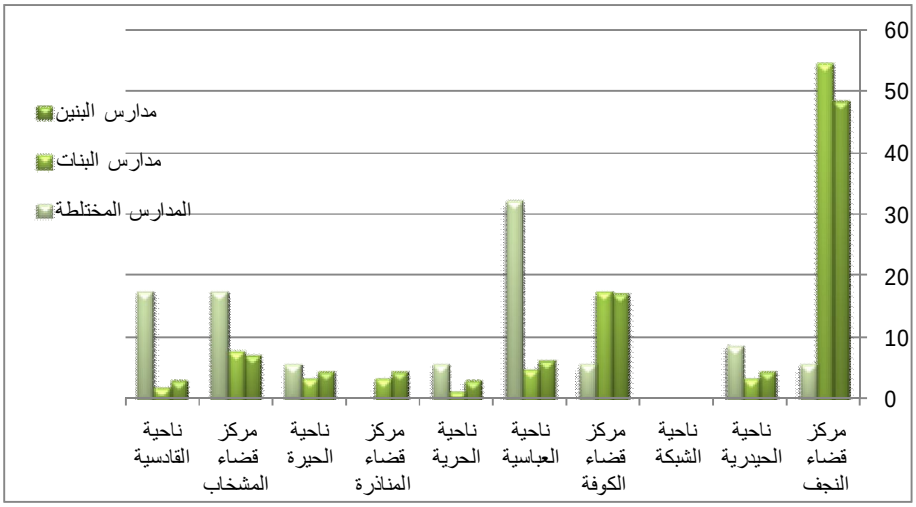

المصدر: بالاعتماد على جدول (٢).

ثانياً: التوزيع العددي والنسبي لمدارس التعليم الثانوي وبحسب البيئة في محافظة النجف للعام الدراسي (٢٠١٩ - ٢٠٢٠):

اتسم التوزيع العددي والنسبي للمدارس الحكومية للتعليم الثانوي بالتباين في التوزيع بين بيئة الحضر وبيئة الريف، كما وضح في جدول (٣) وشكل (٣)، إذ كان النصيب الأكبر أو تفوقت عدد المدارس في بيئة الحضر على بيئة الريف إذ بلغ عددها (٢٥٠) مدرسة من أصل (٣٢٣) مدرسة وبنسبة بلغت (٧٧,٨٪)، بينما تراجع عدد المدارس الثانوية في بيئة الريف إلى (٧٣) مدرسة من أصل (٣٢٣) مدرسة في عموم المحافظة وبنسبة انخفضت إلى (٢٢,٦٪)، وهذا الأمر يعود إلى تفوق سكان الحضر على سكان الريف إذ كانت نسبتهم (٦٩,٤٪) و(٣٠,٥٪) لكلتا البيئتين على التتالي، كما وضح ذلك في المبحث الثاني، كما يلاحظ ان هناك تباين في توزيع المدارس في بيئة الحضر في أقضية المحافظة، إذ كانت المرتبة الأولى من نصيب قضاء النجف إذ بلغ عدد المدارس الثانوية في بيئة الحضر (١٥٧) مدرسة وبنسبة بلغت (٦٢,٨٪) من مجموع المدارس الابتدائية في بيئة الحضر، كما ان المرتبة الثانية كانت من نصيب قضاء الكوفة إذ انخفض عدد المدارس إلى (٥٧) مدرسة وبنسبة بلغت (٢٢,٨٪) من مجموع المدارس الثانوية في بيئة الحضر، كما تراجع عدد المدارس في قضاء المناذرة ووصل إلى (١٩) مدرسة حكومية ثانوية وبنسبة بلغت (٧,٦٪) من مجموع المدارس في بيئة الريف، وتراجع عدد المدارس ليصل إلى المرتبة الرابعة والأخيرة في حضر قضاء المشخاب فقد بلغ عددها (١٧) مدرسة وبنسبة (٦,٨٪) من مجموع المدارس الثانوية في حضر محافظة النجف. اما توزيع المدارس في بيئة الحضر وبحسب الوحدات الإدارية فقد كان متباين ايضا والتباين كبير جدا، إذ احتل مركز قضاء النجف المركز الأول لعدد المدارس التي وصلت إلى (١٥٠) مدرسة وبنسبة بلغت (٦٠٪) بينما تراجع العدد ووصل إلى (صفر) مدرسة في ناحية الشبكة وحرم ابناء هذه الناحية من هذه الخدمة التعليمية المهمة وتوقف تعليمهم على الابتدائي فقط، أما باقي الوحدات الادارية فقد تراوحت النسب فيهم بين النسب اعلاه، وهذا خير دليل على سوء توزيع الخدمات التعليمية فلا يوجد تنظيم أو توازن في التوزيع اي عدم وجود كفاءة في التوزيع.

اما توزيع المدارس الحكومية الثانوية في ريف محافظة النجف فيتسم بالتباين ايضا بين اقضية المحافظة ومن وحدة ادارية لأخرى، إذ كانت المرتبة الأولى من نصيب قضاء الكوفة إذ بلغ عدد المدارس الثانوية في بيئة الريف (٣٢) مدرسة وبنسبة بلغت (٤٣,٨٪) من مجموع

المدارس الثانوية في بيئة الريف وذلك لارتفاع عدد ونسبة سكان ريف قضاء الكوفة مقارنة مع باقي أقضية المحافظة، كما ان المرتبة الثانية كانت من نصيب قضاء المشخاب إذ وصل عدد المدارس إلى (٢٥) مدرسة وبنسبة بلغت (٣٤,٢٪) من مجموع المدارس الثانوية في بيئة الريف، كما تراجع عدد المدارس في قضاء النجف ووصل إلى (٩) مدرسة حكومية ابتدائية وبنسبة بلغت (١٢,٣٪) من مجموع المدارس في بيئة الريف، وتراجع عدد المدارس ليصل إلى المرتبة الرابعة والأخيرة في ريف قضاء المناذرة فقد بلغ عددها (٧) مدرسة وبنسبة (٩,٥٪) من مجموع المدارس الثانوية في ريف محافظة النجف.

اما توزيع المدارس في بيئة الريف وبحسب الوحدات الإدارية فقد كان متباين ايضا والتباين كبير جدا، إذ احتلت ناحية العباسية المركز الأول لعدد المدارس التي وصلت إلى (١٩) مدرسة وبنسبة بلغت (٢٦٪) بينما تراجع العدد ووصل إلى (صفر) مدرسة في مركز قضاء المناذرة، بينما تراوحت باقي الوحدات الادارية بين النسبتين اعلاه، وهذا خير دليل على سوء توزيع الخدمات التعليمية فلا يوجد تنظيم أو توازن في التوزيع، إذ امتاز التوزيع البيئي للمدارس الحكومية في عموم المحافظة بعدم وجود كفاءة في التوزيع وهذا ما دعانا لتوضيح ودراسة والبحث في هذا الموضوع الحيوي الذي يتطلب من الجهات المختصة اعادة النظر في هذا الموضوع واعادة التخطيط لاستيعاب الزيادة الطبيعية الحاصلة في النمو السكاني والتخلص من مشكلة نقص الخدمات التعليمية وخاصة الثانوية منها.

جدول (٣)

التوزيع العددي والنسبي لمدارس التعليم الثانوي وبحسب الجنس في محافظة النجف للعام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠)

الوحدات الإدارية	مدارس الحضر	النسبة %	المدارس الريف	النسبة %	المجموع
مركز قضاء النجف	150	60	1	1.3	151
ناحية الحيدرية	7	8.2	8	10.9	15
ناحية الشبكة	-	-	-	-	-
المجموع	157	62.8	9	12.3	166
مركز قضاء الكوفة	43	17.2	9	12.3	52
ناحية العباسية	9	3.6	19	26	28
ناحية الحرية	5	2	4	5.4	9
المجموع	57	22.8	32	43.8	89
مركز قضاء المناذرة	12	4.8	-	-	12
ناحية الحيرة	17	6.8	7	9.5	14

المجموع	19	7.6	7	9.5	26
مركز قضاء المشخاب	14	5.6	14	19.1	28
ناحية القادسية	3	`1.2	11	15	14
المجموع	17	6.8	25	34.2	42
المجموع الكلي	250	77.3	73	22.6	323

المصدر: الباحث بالاعتماد - وزارة التربية، مديرية تربية النجف، قسم الاحصاء التربوي ،الاحصاء السنوي للتعليم الثانوي للعام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠).

شكل (٣)

التوزيع النسبي لمدارس التعليم الثانوي وبحسب البيئة في محافظة النجف للعام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠)

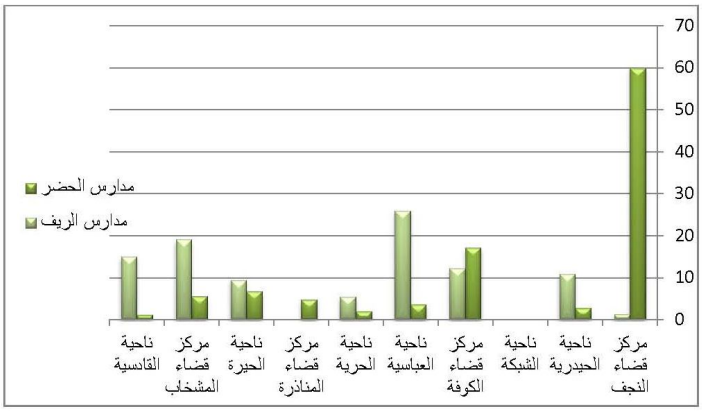

المصدر: بالاعتماد على جدول (٣).

الاستنتاجات:

١- تباين توزيع سكان محافظة النجف في ضمن المرحلة العمرية المقابلة للتعليم الثانوي بين بيئة الحضر والريف، إذ تفوق عدد سكان الحضر ووصل عددهم إلى (٢٤٦٩١٦) نسمة وبنسبة (٦٩,٤٪)، بينما تراجع عدد السكان الريف ووصل إلى (١٠٨٧٦٧) نسمة وبنسبة (٣٠.٥٪) من مجموع سكان المحافظة.

٢- تباين توزيع سكان محافظة النجف ضمن المرحلة العمرية المقابلة للتعليم الثانوي من وحدة ادارية لأخرى ضمن بيئة الحضر واحتل مركز قضاء النجف المرتبة الأولى بعدد (١٧٥٥٦٢) نسمة وبنسبة بلغت (٩٦٪)، بينما تراجع العدد إلى (١٠٩) نسمة في ناحية الشبكة.

٣- تباين توزيع سكان محافظة النجف ضمن المرحلة العمرية المقابلة للتعليم الثانوي من

وحدة ادارية لأخرى ضمن بيئة الريف واحتلت ناحية العباسية المرتبة الأولى بعدد (٢٠٦٢٩) نسمة وبنسبة بلغت (٨٦٪)، بينما تراجع العدد إلى (٤٩٦٦) نسمة وبنسبة تراجعت إلى (٦٣,١٪) في ناحية الحرية.

٤-توزعت المدارس الثانوية في المحافظة على ثلاث انواع احتلت مدارس البنين المرتبة الأولى بعدد (١٥٢) مدرسة وبنسبة (٤٧٪)، ومدارس البنات (١٣٧) مدرسة وبنسبة (٤٢,٤٪)، بينما تراجع عدد المدارس المختلطة ليصل إلى (٣٤) مدرسة وبنسبة (١٠,٥٪).

٥- تباين توزيع المدارس الثانوية في محافظة النجف بين بيئتي الحضر والريف وعدم كفاءة التوزيع، إذ احتلت مدارس الحضر العدد الأكبر والبالغ (٢٥٠) مدرسة وبنسبة (٧٧,٣٪)، بينما تراجع العدد ليصل إلى (٧٣) مدرسة في بيئة الريف وبنسبة بلغت (٢٢,٦٪).

التوصيات:

١-اعادة توزيع المدارس بشكل عادل بين بيئتي الحضر والريف وبحسب الوحدات الادارية والضغط الحاصل على بعض المدارس، مع مراعاة الحجم السكاني لكل وحدة ادارية على حدة، وتخصيص عدد مدارس يتلاءم مع حجمها السكاني.

٢-اعادة التخطيط لواقع الخدمات التعليمية الحالية ومراعاة المعايير الخاصة بالتوزيع والتوقيع للخدمات التعليمية.

٣-عند التخطيط يجب مراعاة الزيادة السكانية الحاصلة بشكل طبيعي وكذلك مراعاة الزيادة الغير طبيعية الطارئة (الهجرة)، والتي اثرت سلبا على المحافظة كون محافظة النجف من المحافظات الجاذبة للسكان كونها تتمتع بمركزها الديني المهم، وبكونها من المحافظات الآمنة اذا ما قورنت بباقي محافظات العراق، إذ نزح اليها وهاجر اليها الكثير من سكان المحافظات بسبب الوضع الأمني الغير مستتب في مناطق سكناهم أو لأسباب اخرى، مما تسبب على الضغط الكبير على جميع خدمات المحافظة وخاصة التعليمية منها.

٤-اعادة النظر في التوازن في توزيع المدارس بين الجنسين الذكور والاناث.

٥-بناء المدارس وتوزيعها وتوقيعها يجب ان يكون وفق معايير محددة اي ان يكون هناك

تناسق بين عدد السكان وبين عدد المدارس وكذلك مراعاة مسألة عدد التلاميذ في الصف الواحد، اي ان لا يتجاوز المعيار، كي لا يتسبب بالضرر على البنى التحتية للمدرسة وعلى اثاثها، وحتى الضغط على الكادر التدريسي ومن ثم التقليل من جودة التعليم.

٦-القضاء أو التقليل من ظاهرة الازدواج في الدوام بين المدارس، وذلك عن طريق زيادة عدد الابنية المدرسية إذ يكون ذلك وفق معايير تخطيطية تتناسب مع الحجم السكاني في المحافظة إذ يصبح لكل مدرسة بناية خاصة بها.

هوامش البحث

(١) وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، مديرية احصاء النجف، بيانات غير منشورة، الشعبة الفنية.

(٢) سراج ضرغام سراج، التحليل المكاني للإنتاج الزراعي (النباتي) وعلاقته بالتنمية الزراعية المستدامة في محافظة النجف الاشرف للمدة (٢٠٠٤-٢٠١٤)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ٢٠١٦، ص٤.

(٣) قاسم بدر عبد الحسن داود الدحيماوي، التوزيع الجغرافي لجريمتي السرقة والقتل في مدينة العمارة، دراسة في جغرافية المدن، رسالة ماجستير، جامعة ميسان، كلية التربية، ٢٠١٨،ص٢.

(٤) فتحي محمد ابو عيانة، دراسات في علم السكان، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٥، ص٢٥.

(٥) ابتسام خضير محمد، التوزيع الجغرافي للأرامل في محافظة واسط، رسالة ماجستير، جامعة واسط، كلية التربية، ٢٠١٦، ص١٠.

(٦) شبكة الانترنت http://burathanews.com

(٧) اقدام جبار حسن القطراني، كفاءة التوزيع المكاني للخدمات التعليمية في مدينة الكوفة، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ٢٠٢٠، ص٤٢.

(٨) أميرة محمد علي حمزة، يوسف يحيى طعماس، كفاءة التوزيع المكاني لخدمات رياض الاطفال في مدينة الحلة، مجلة العلوم الانسانية، كلية التربية للعلوم الانسانية، المجلد٢٣، العدد الاول، ٢٠١٦.

(٩) أحمد حسن عواد الدليمي، التحليل المكاني للخدمات التعليمية في مدينة الرمادي، اطروحة دكتوراه، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٩، ص٣.

قائمة المصادر

١- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، مديرية احصاء النجف، بيانات غير منشورة، الشعبة الفنية.

٢- سراج، ضرغام سراج، التحليل المكاني للإنتاج الزراعي (النباتي) وعلاقته بالتنمية الزراعية المستدامة في محافظة النجف الاشرف للمدة (٢٠٠٤-٢٠١٤)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ٢٠١٦.

٣- جمهورية العراق، الهيئة العامة للمساحة والرصد الزلزالي، بغداد، ٢٠١٩، خريطة العراق الإدارية.

٤- الدحيماوي، قاسم بدر عبد الحسن داود، التوزيع الجغرافي لجريمتي السرقة والقتل في مدينة العمارة، دراسة في جغرافية المدن، رسالة ماجستير، جامعة ميسان، كلية التربية، ٢٠١٨.

٥- أبو عيانة، فتحي محمد، دراسات في علم السكان، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٥.

٦- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية احصاء النجف ،تقديرات سكان النجف حسب فئات العمر الخمسية والبيئة والجنس لسنة ٢٠١٩.

٧- محمد، ابتسام خضير، التوزيع الجغرافي للأرامل في محافظة واسط، رسالة ماجستير، جامعة واسط، كلية التربية، ٢٠١٦.

٨- شبكة الانترنت HTTP://BURATHANEWS.COM

٩- القطراني، اقدام جبار حسن، كفاءة التوزيع المكاني للخدمات التعليمية في مدينة الكوفة، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ٢٠٢٠.

١٠- حمزة، أميرة محمد علي، يوسف يحيى طعماس، كفاءة التوزيع المكاني لخدمات رياض الاطفال في مدينة الحلة، مجلة العلوم الانسانية، كلية التربية للعلوم الانسانية، المجلد٢٣، العدد الاول، ٢٠١٦.

١١- الدليمي، أحمد حسن عواد، التحليل المكاني للخدمات التعليمية في مدينة الرمادي، اطروحة دكتوراه، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٩.

١٢- وزارة التربية، مديرية تربية النجف، قسم الاحصاء التربوي ،الاحصاء السنوي للتعليم الثانوي للعام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠).